Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)

Vol. 1 No. 9, (2020) pp 127-146.

Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg

طرق التشخيص والعلاج في الحضارة الإسلامية

هبة الله محمد عبد الفتاح

مدرس، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة مطروح

ARTICLE INFO

الكلمات الدالة

تشخيص

العلاج

الحضارة الإسلامية

(JTHH)
Vol. 1 No. 9, (2020)
pp 127-146.

الملخص

كان الطب في الجاهلية طباً بدائياً، اقتصر على التعاويذ المتوارثة وعلى الكي بالنار واستئصال الأطراف الفاسدة، والتداوي بالعسل أو منقوع بعض الأعشاب النباتية، واللجوء إلى بعض التعاويذ والتمائم على أيدي الكهان والعرافين، وبعد الفتوحات الإسلامية في الشرق والغرب اهتم العرب بأعمال الأطباء الإغريق والرومان القدماء، أمثال أبقراط وجالينوس وديسقوريدس.

ومع بداية العصر العباسي تطور الأمر بعدما بدأ العرب في نقل العلوم الطبية من مصادرها اليونانية المباشرة وترجمتها على أيدى الأطباء الذين كانوا يجيدون اليونانية كالطبيب بختيشوع وحنين بن إسحاق، خاصة عندما وجدوا الدعم والتشجيع من خلفاء الدولة العباسية، فتفرغوا تماماً لترجمة الكتب العلمية، ودرسوها، واتجهوا نحو البحث العلمي في مجال الطب وكانت هذه تلك نقطة انطلاق العمليات الإبداعية و الابتكارات الواعدة في شتى ميادين العلم والمعرفة، فبدأ التصحيح والتهذيب في تلك المورثات، ثم كانت الإضافات الرائعة و العطاءات الخيرة التي اثبت البحث في تاريخ العلوم فضلها على الإنسانية جمعاء.

وتتناول المقالة أساليب تشخيص الأمراض و طرق علاجها في الحضارة الإسلامية كالفصد والحجامة و القطع والكى و الجراحة و العلق، والبط ، والأدوية و الأغذية و العلاج الطبيعي عن طريق التدليك و الرياضة و الحمامات بالمياه المعدنية و الساخنة بالإضافة إلى بعض العوامل التي تساعد في تحسين الحالة المزاجية للمريض كالعامل النفسي والموسيقى و الألوان بالإضافة الى بعض الوصفات التي ذكرت في الطب النبوي والتي اثبت الطب الحديث مدى فاعليتها في الشفاء من الأمراض أو إكساب الجسم المناعة اللازمة لمقاومة الأمراض بالإضافة إلى بعض العادات و التقاليد المورثة وثبت صحة بعضها وتناول البحث الطب الروحاني وهى زيارة أولياء الصالحين بهدف التبرك والاستشفاء من بعض الأمراض التي عجز الأطباء عن علاجها وسوف اتناول كل واحدة منها على حده.

أساليب التشخيص:

قسم الأطباء الأمراض إلى قسمين، هما:

أمراض ظاهرة: كالقروح والخراجات والدمامل.

وأمراض باطنة: وهي الأمراض التي ليس سهلاً التعرف عليها مثل الأمراض الظاهرة، ولذلك على الطبيب أن يكون عالماً بالأعضاء ومزاجها، وجوهرها، ومنفعتها، ومقدارها، وشكلها ومواضعها في البدن، ومشاركتها مع غيرها من الأعضاء، وما تحتوي عليه من الرطوبات وغير ذلك.

وقد أكد الأطباء على ضرورة التشخيص قبل العلاج، فكانوا يفحصون المريض بكل الوسائل المعروفة لهم في تلك الأيام ومن هذه الوسائل:

أولاً: حسن الاستماع لقصة المرض وتحليل شكوى المريض، فقد اعتمد الأطباء في تشخيصهم للأمراض المختلفة على حسن الاستماع لشكوى المريض وقصة مرضه، وتحليل أعراضه وعلاماته، وبعد ذلك يوجهون له عدداً من الأسئلة لاستنتاج بعض المعلومات عن عاداته وسلوكه وتاريخ الأمراض السابقة عن أسرته.

ثانياً: التأمل والمراقبة للأعراض والتغيرات المرضية ومراقبته عند قيامه بالأفعال الحيوية الطبيعية، وملاحظة جلد المريض من ناحية اللون والملمس والرطوبة، ومراقبة حركة تنفسه، ولون ملحمة العين، ثم جس النبض عند رسغ المريض، وملاحظة لون البول و البراز للاستدلال على المرض، و اشترط الأطباء أن يؤخذ البول بعد استيقاظ المريض من نومه مباشرة، وقبل أن يشرب شيئاً، ويوضع البول في قارورة ضخمة بيضاء مستديرة الأسفل، ويترك من ثلاث إلى عشر ساعات،

وكان الأطباء يستدلون على الأمراض من البول: لونه وقوامه، وما إذا كان رقيقاً أو غليظاً أو ما يرسب من البول في القارورة، وهو ما يسمى بالثفل، والرائحة، والكمية، والصفاء أو الكدورة. (الأنطاكى، ٢٠٠٧، ص١٧٣: ١٧٨)

ثالثاً: الاستعانة باليد في الفحص والتشخيص؛ فقد استطاع الأطباء تشخيص كثير من أمراض الحلق والحنجرة بالفحص المباشر، عن طريق التحسس بأصابع اليد، فكانوا يدخلون الإصبع داخل الفم، لتحسس أجزاء الحنجرة ومعرفة ملمسها وسطحها، وحركة أجزائها، وبلغوا في هذا الغاية الدقة مثلها في العديد من الأورام المختلفة، و شلل الأحبال الصوتية. **(الحاج قاسم، ٢٠٠٠، ص١٣٤).**

بالإضافة إلى فحص النبض عن طريق اللمس، فقد اعتنى الأطباء عناية كبيرة بالنبض ووضعوا فيه رسائل ومقالات، وعدوه رسولاً لايكذب فيوضح حال القلب، ومدى قوته أو ضعفه. **(ابن البيطار، د.ت، ص٣٠)**

ولقد ذكر الطبيب على بن رضوان أن المرض على أربعة أنواع:

الأول: قابل للشفاء، وهنا يلعب الطبيب وعلمه وبراعته دوراً كبيراً، **الثاني**: مرض قتال، وعلى الطبيب التشخيص الجيد والإنذار الصحيح، وربما استطاع عن طريق المداواة أن يطيل حياة المريض، **الثالث:** أن يتخذ للمرض أغذية تناسب حاله، **الرابع:** أن يتلطف بالأدوية التي يعالج بها، وقد قال القدماء أن أكثر الأدوية نفعاً المتوفرة الرخيصة.

ويضيف: "إذا دعيت إلى مريض فأعطه ما لا يضره إلا أن تعرف علته، فتعالجها عند ذلك" **(ابن أبى أصيبعة، ٢٠٠١، ج٣، ص ٤١٣)**، ويقول أيضاً: "وتجمع ذلك كله أربعة أشياء، وهى كمية المرض، وكيفيته، والوقت، والجهة التي ينبغي أن يكون العلاج فيها ؛ويشدد على معرفة الإنذار فهو أساس المعرفة الطبية بينما يؤكد على أن التشخيص أى معرفة المرض أيسر شيء في الطب وأوله معرفة المرض"، **ومعنى معرفة المرض**: هو أن تعرف من أى خلط حدث أولاً، ثم تعرف بعد ذلك في أى عضو هو، وعند ذلك تعالجه "، **أما كمية المرض:** فلعلها درجة استفحاله، وهو ما نرمز إليه اليوم بالشكل السريرى، إذ توجد أشكال خطيرة؛ وأخرى حادة ؛وأخرى مزمنة ، **وكيفية المرض:** كيفية حدوثه وبدايته وعدواه و انتقاله، **أما الوقت**: فهو يقصد الوقت الذى مضى على ظهوره ؛وذلك لتقدير الجران ووقت ظهوره، **والجهة:** أى المنطقة أو العضو في البدن الذى يجب أن تتجه العناية الطبية نحو معالجته. **(قطاية، ١٩٧٩، ص ١٢٩)**

طرق العلاج:

وتعددت طرق العلاج عند الأطباء، فكان منها الفصد، والحجامة، والقطع، والجراحة، والعلق، والبط، والأدوية، والأغذية، والعلاج الطبيعى عن طريق التدليك والرياضة والحمامات بالمياه المعدنية و الساخنة؛وسوف تناول كل واحد منها هنا على حده:

الفصد:

مذهب في العلاج عريق، كان ولازال العلاج المثالى للأمراض الدموية و شغل حيزاً في كتب الأقدمين، وعده ابن سينا أحد وسائل الاستفراغ، فيقول: "الفصد هو استفراغ كلى .....فإما أن يفصد لكثرة الدم وإما لرداءة الدم، وإما أن يفصد لكليهما "**(أمين الدولة ، ١٩٩٧ ، ص٧٤)**، والفصد شق العرق الدموى - الوريد - واستخراج كمية من الدم بقصد العلاج، والفصد يستعمل في حفظ الصحة واستدامتها والتحرزمن حدوث الأمراض، والعروق التى جرت العادة بفصدها في البدن ثلاثون عرقاً.

في الرأس: ستة عشر عرقاً**:** العرقان النابضان اللذان خلف الأذنين المعروفين بالخشائين، و الشريانان اللذان في الصدغين الظاهرين، والعرقان اللذان في مأق العينين المعروفين بالناظرين، والعرق المنتصب في وسط الجبهة، والعرق الذى في طرف الأنف، والودجان اللذان في العنق، والعرقان اللذان في الشفة السفلى وهى العروق المعروفة بالجهرك، والعرقان اللذان تحت اللسان **(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٩، ص٥٦٤- ٥٦٥)**، **الذراع واليد:** خمسة عروق أحدها **القيفال**: وهو من الجانب الوحشى، وتسميه العامة عرق الرأس وأسلم هذه العروق، و**الأكحل**: وهو العرق الأوسط وتسميه العامة عرق البدن؛ ففي فصده خطر عظيم لأن العضلة التى تحته وقعت بين عصبتين، وفوقها عصبة دقيقة كالوتر، فعلى الفاصد أن يعرف ذلك ويتجنبه ويحتاط من أن تصيبه الضربة، و**الباسليق**: ويسمى أيضاً الإبطى، وتسميه العامة عرق البطن، وهوعظيم الخطر أيضاً لوقوع الشريان تحته، و**حبل الذراع:** وهو الموضوع على الزند الذى يبضع فيه وهو الذى يظهر فوق الإبهام ظهوراً بيناً، و**الإسليم**: وهو العرق الذى بين الخنصر والبنصر، وله شعبتان والأسلم أن يفصد طولاً. **(البغدادى، ١٣٦٢هـ، ج١، ص ٢٩٢- ٢٩٤)**

أما العرقان اللذان خلف الأذنين فمنفعة فصدهما النزلات المزمنة والشقيقة والسعفة، و قروح الرأس الردية المزمنة، وكان المحتسب يحلف الفاصدين بأن يمتنعوا عن مثل هذا الفصد لأن قطع النسل حرام. (**ابن هاشم ، ١٩٨٤، ج١، ص ١٠٨-١٠٩)**

والشريانان اللذان في الصدغين فمنفعه فصدهما للشقيقة المزمنة والصداع الصعب والرمد الدائم، أما فصد **العرقيين اللذين في مأق العينين** فلعلاج أمراض مثل الجرب والحمرة و السبل وأمراض الوجه، **وفصد العرق الذى في طرف الأنف** نافع من الحمى الحادة والصداع الشديد، ومن أمراض الوجه التى تعرض في الأنف كالسعفة الحمراء، ولاسيما إذا كانت مزمنة، **والودجان** لضيق النفس وابتداء الجذام والبهق الأسود، أما **عروق الجهارك** فتنفع من القلاع في الفم وفساد اللثة وشقاق الشفتين، و القروح الردية التى تكون في الأنف وحواليه، **والعرقان اللذان تحت اللسان** ففصدهما للخوانيق التى تكون في الحلق ومرض اللهاة، و أمراض الفم.

أما **العروق الثلاثة التى تفصد في المرفق** فجرت العادة على فصدها في الناس أجمع، أما **الباسليق** فإنه يجذب الدم من العلل التى تكون تحت الحلق والعنق مما يلى الصدر والبطن، وفصده خطر **(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٩، ص ٥٧١-٥٧٥)**، و**الأكحل** يجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن، أما **القيفال** فيجذب الدم من الرأس وينفع من أمراض العينين، وأما **فصد حبل الذراع** فيفصد عوضاً من الأكحل و الباسليق إذا لم يوجدا أو كانا خفيين؛ لأنه مركب منهما، وفصد **الإسليم** نافع من علل الكبد.

أما عروق البدن: فعرقان على البطن، أحدهما على الكبد، والآخر على الطحال ينفع فصد الأيمن للاستسقاء والأيسر ينفع للطحال.

أما عروق الرجلين: فأربعة منها **عرق النسا**، ومكانه عند العقب من الجانب الوحشى **ومنفعة** فصده علاج وجع الورك ومنفعة ذلك عظيمة لاسيما في النقرس والدوالى وداء الفيل، أما **عرق الصافن** فهو على الجانب الأيسر من الساق **ومنفعته** للأمراض التى في أسفل البدن مثل علل الأرحام واحتباس الطمث والبواسير، وأمراض الكلى، وقروح الفخدين والساقين المزمنة، ونحوها الأمراض، ومنها **عرق مأبض** تحت الركبة، وهو مثل الصافن في النفع، ومنها العرق الذى **خلف العرقوب**، وكأنه شعبة من الصافن، ومنفعة فصده مثل الصافن.**(أمين الدولة، ١٩٩٧، ص٩٢، ١٠٨)**

الحجامة:

وكانت أقل خطراً من الفصد، ومعناها جرح الجلد لاجتذاب الدم الفاسد أو الزائد من العروق الرقاق المبثوثة في اللحم، وهى نوعان بشرط وبلا شرط، والتى بشرط – بجراحة- على **نوعين**: بنار وبغير نار، وقد خصص الزهراوى فصلاً طويلاً للحجامة وكيفية استعمالها و أنواع المحاجم .**(اللبدى، ١٩٩٢، ص١٥٠)**

وتكون الحجامة على وجهين:

أ- **الحجامة بالشرط وإخراج الدم:** ولها أربعة عشر موضعاً في الجسم أحدها **النقرة** وهو مؤخرة الرأس، وهى تنفع من الثقل في الرأس، وما ينصب على العينين وتكون عوضاً عن فصد القيفال، ولا ينبغى أن يستعملها الشيوخ ومن في رأسه أمراض، ومن أدمن عليها ولّدت له النسيان**(الشيرزى، ١٩٤٦، ص٩٦)**، و**الكاهل** وهو وسط القفا فهو عوض من فصد الأكحل و الباسليق، ولذلك تنفع الربو ضيق النفس وأمراض الجهاز التنفسى والسعال، وينبغى أن ترفع حجامة الكاهل قليلاً لأنها إن صيرت إلى أسفل ولدت ضعفاً في القلب والمعدة، **ومعاجم الأخدعين** وهما صفحتا العنق من الجهتين جميعاً فتنفع من الأوجاع الحادثة في الرأس والرمد والشقيقة والخناق والوجع في أصول الأسنان، وهى عوض من فصد الباسليق، وينبغى أن تأمر الحجام أن لا يعمق يده بالشرط لئلا يقطع شرياناً فيحدث النزف، **ومحاجم الذقن** وهى تحت الفك الأسفل من الفم وتنفع من القلاع في الفم وفساد اللثة، ونحوها من الأمراض التى في الفم، وقد تقوم مقام فصد الجهارك التى في الشفتين، **ومحاجم الكتفين** تنفع من الخفقان، **ومحاجم العصعص** وهو على عصب الذنب تنفع من بواسير المقعدة وقروح الأسفل، وينبغى أن تأمر الحجام أن تكون المحجمة كبيرة، وأن تكون من نحاس؛لأن الموضع يحتاج إلى مص قوى، وربما انكسرت المحجمة الزجاج، ويشترط شرطاً كبيراً، **ومحاجم الزندين** وهما وسط الذراعين تنفع من فصد الثلاثة الباسليق والأكحل والقيفال، وينبغى أن تأمر الحجام ألا يمعن في الشرط؛لأن الموضع معرى من اللحم وتحته أعصاب وشرايين، **ومحاجم الساقين** تنفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والأرحام و المثانة، وتدرالطمث، وتنفع من البثور والدماميل، وتقوم مقام فصد الصافن والعرقوبين إلا أنها تنهك البدن كثيراً، وتحدث الغشى في أكثر الناس، **ومحاجم العرقوبين** منفعتهما قريبة من منفعة حجامة الساقين.**(ابن القف، ١٩٩٤، ج١، ص ٣٠٠)**

وشرح الزهراوى كيف ينبغى وضع المحاجم أولاً فارغة وتمص مصاً معتدلاً، ولا تطيل وضع المحاجم لكنك تضعها سريعاً وتنزعها سريعاً، ولاتزال تكرر ذلك وتواليه حتى ترى الموضع قد أحمرَّ وانتفخ فحيئذ تشرط وتعاود المص رويداً رويداً، ثم تنظر في حال الأبدان؛ فمن كان من الناس رَخْص اللحم متخلخل المسام، فينبغى أن تشرطه شرطة واحدة لاغير؛لئلا يتقرح الموضع. وتأمر الحجام أن يوسع الشرط ويعمق قليلاً، ويعدل المص في رفق وتحريك لطيف، فإن كان في الدم غلظ فينبغى أن يشرط مرتين أما الشرطة الأولى فليفتح طريقاً للطيف الدم ومايليه، وأما في الثانية فلاستقصاء إخراج الدم الغليظ، فإن كان الدم عكراً جداً فيكرر الشرط مرة ثالثة لتبلغ الغاية وبالجملة، إذا أردنا أن نخرج دماً قليلاً اكتفينا بشرطة واحدة، وإن أردنا إخراج دم كثير شرطنا شرطاً كثيراً، وإن رأينا أن الدم غليظ فينبغى أن نشرط شرطاً عميقاً والحد المعتدل في الشرط عمق الجلد فقط.(**الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٩، ص٥٩٦- ٥٩٧)**

ب-الحجامة بلا شرط وهى الحجامة الجافة: وهى عملية سهلة، لاخطر منها، وهى **نوعان**: إما بالنار وإما بغير نار ؛وفيها توضع على الكبد والطحال والثديين وعلى البطن والسرة، ومواضع الكلى وحق الورك؛لأن هذه الأعضاء الرئيسة لاتحتمل الشرط عليها. **(السامرائى، ج٢، ١٩٨٩، ص ٣٨٤)**

وكيفية وضع الحجامة بالنارعلى العضو فهو أن توقد فتيلة بالنار من كتان محكمة أو شمعة صغيرة من قير، وتضعها في وسط القضيب المصلب الذى في وسط المحجمة ليكون صعود النار إلى فوق نحو أسفل المحجمة، لئلا يحترق بدن العليل، ثم توضع على العضو والأصبع على الثقب حتى إذا أمسكت المحجمة ما احتجت نزعت الأصبع وخرج البخار من ذلك الثقب و انحلت المحجمة على المقام، ثم تعد الفتيلة على هذه الصفة.(**ابن القف، ج١، ١٩٩٤، ص ٣٠٦).**

العلق:

يستعمل العلق في أكثر الأحوال في الأعضاء التى لا يمكن فيها وضع المحاجم، أما لصغرها كالشفة، وإما لأن العضو معرى من اللحم كالأنف، وكيفية استعمالها أن تفصد بالعلق وهى دويبات تعيش في المياه الراكدة، منها ذات الرءوس الكبيرة، لكن الذى استعملها الأطباء ذات الرءوس الصغيرة التى تكون في المياه العذبة النقية من العفونات ثم تترك يوماً وليلة في الماء العذب حتى تجوع ولا يبقى في جوفها شيء، ولا تستعمل العلق إلا بعد غسله بالماء العذب ومسحه بخرقة ناشفة، كما يمسح على مكان توضيعها على الجلد بمحلول البورق، فإذا التصقت العلقة به وامتصت من الدم ما يملأ جسمها، رش عليها محلول الملح فتسقط بثقلها لكثرة ما تحمله في جوفها من الدم، ثم يستفرغ البدن أولاً بالفصد أو بالحجامة ثم تمسح العضو العليل حتى يحمر، فإذا امتلات وسقطت وأمكن مص الموضع بالمحجمة فهو أبلغ من المنفعة وإلا فاغسل الموضع بخل ثم بماء كثير، ويدلك ويعصر فإذا تمادى جرى الدم بعد سقوط العلق وكان ذلك رشحاً فلتبل خرقة كتان في الماء البارد، وتضعها من فوق حتى ينقطع الرشح، فإن كثر الدم فذرّ عليه زاجاً مسحوقاً أو عفصاً أو نحوها من القوابض حتى ينقطع الدم، وينبغى إن احتيج إلى إعادة العلق فلا تعلق تلك العلق إذا أمكن غيرها. **(الطبرى، ٢٠٠٢، ص ٣٨٧)**

البط:

يستخدم البط (الشق) لتفجير الأورام والقروح والخراجات لإخراج ما فيها من قيح ومواد عفنة، ويشدد ابن سينا على أهمية معرفة علم تشريح الجسم الإنسانى لمن يريد ممارسة هذا العمل، فيقول: "يجب أن يكون الباط عارفاً بالتشريح، وتشريح العصب والأوردة والشرايين لئلا يخطىء، ويجب أن يكون عنده عدد من الأدوية الحابسة للدم، ومن المراهم المسكنة للوجع "، ولقد خصص الزهراوى فصلاً كاملاً للحديث عن بط الأورام وشقها، فيه القواعد العامة الواجب اتباعها عند إجراء الشق على الأورام بكافة أشكالها ومواضعها، ويشير إلى حقيقة مهمة هى عدم شق الخراجات إلا بعد ظهور علامات نضج الورم، وهى: " سكون وجع الورم، وذهاب الحمى، ونقصان الحمرة والضربان، وتحدد رأس الورم وسائر العلامات "، كما يشير إلى أمر مهم يتعلق بإجراء البط في أسفل موضع من الورم تسهيلاً لإخراج القيح، ويتحدث عن التفجير المستمر للخراج، بتأمين خروج المفرزات التى تتكون لاحقاً خارجه، كيلاً تتجمع مرة أخرى فيه، وذلك بوضع فتائل من الكتان أو القطن، ضمن فتحة الشق ولعدة أيام، وفي حال حدوث نزيف دموى في أثناء شق الورم، يطلب من الجراح مسح الجرح بالكتان المغموس بالماء البارد والخل **(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٧، ص٣١٤: ٣١٨)**، وهى شروط وضعها الزهراوى بعد نضج المدة – البط في أسفل موضع من الورم – في طول البدن – بط واحد في الورم الصغير أوأكثر في الورم الكبير - استعمال الفتائل و الأدوية بعد الشق من الكتان و القطن - وقف النزيف – إخراج الأورام مع الصفاقات – استئصال جذرى للورم مع محيطه المباشر.(**اللبدى، ١٩٩٢، ص٢٠٣-٢٠٤).**

ويستخدم الشق في علاج الماء الذى يجتمع في رءوس الصبيان، ويعرف اليوم بالاستقساء، وذكرالزهراوى أنه يعرض للأطفال عند الولادة إذا ضغطت القابلة على رأس الصبى بغير رفق أو من علة خفية، ويذكر الزهراوى أنه رأى صبياً قد

امتلأ رأسه ماء، الرأس يعظم في كل يوم، حتى لم يطق الصبى يقعد لعظم رأسه و الرطوبة تتزايد حتى هلك، وفي علاج سيلان الدموع الحارة الدائمة إلى العين أو مايعرف بالتراخوما.(**الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٧، ص١٨٩، ٢٠٠)**

الخياطة:

ولقد وضع الأطباء أسساً لمعالجة الجروح منها الشد والربط في حالة الجروح البسيطة، والخياطة إذا صعب اجتماع شفتى الجرح، وتركها مفتوحة، إذا كانت هناك خسارة فادحة في الأنسجة، فنحتاج إلى المنبتات للحم، أو الفصد لمنع تورم الجرح، **ووقف النزيف عن طريق**: الضغط بالإصبع، والإسفنج، والكى، وربط العضو، واستعمال الماء البارد، والأدوية القابضة، وربط الأوعية الدموية. (**اللبدى، ١٩٩٢، ص ١٢٦: ١٣٠)**

ولقد وضع الأطباء شروطاً لخياطة الجروح:

أولاً: أن يكون الخيط معتدلاً بين الصلابة واللين؛ فإنه إن صلب ربما خرق الجلد، واللين سهلُ القطع سريعه، **ثانياً:** أن تكون الغرز معتدلة في القرب والبعد بعضها عن بعض؛ لأن البعيدة لاتضبط الأحشاء على ما ينبغى، الشديدة القرب كثيرة الألم ، **ثالثاً:** ألا يكون مغرز الإبرة قريباً من حافة الجرح فينخرم، ولا بعيده فيتعذر انضمام الشفتين، **رابعاً:** أن يكون لرأس الإبرة ثلاثة حدود، وهي التي يخيط بها الفراء؛ إذ هي سهلة الاستعمال لغرز الجلد(**الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٧، ص ٤٩٤: ٤٩٨)**

طرق التخييط:

الأول: الأفضل أن يدخل الإبرة المذكورة من خارج الجلد إلى داخله، ثم في العضلة، ثم في الصفاق، ثم في داخل الطرف الآخر في الأجزاء المذكورة إلى خارج، ثم من خارج الطرف الآخر على الصورة نفسها إلى داخل، ثم من داخل الطرف الآخر إلى خارج، هكذا حتى انتهاء العمل، **الثاني**: أن يجمع كل جزء إلى نظيره، فمثلاً حافة الصفاق إلى حافته الأخرى، والعضلات إلى العضلات، والجلد إلى الجلد، وتخيط كل شيء مع نظيره، وهذه الطريقة عسيرة النهاج إذ الدم السائل يمنع الجراح من الاستمرار في عمله، بالإضافة لتكرار الآلم للمريض، **الثالث**: أن تجمع الأجزاء كلها من كل جانب مع الأجزاء كلها من الجانب الآخر، وتدخل فيها الإبرة جملة من خارج إلى خارج، ثم تجانب الإبرة إلى هذا الجانب، وتدخل على العادة إلى الخارج، وهكذا حتى تتم العملية، و**الرابع:** في أن يتخذ الطبيب إبرتين، ويخيط بهما الحواشي جميعاً من الجانبين كما تخيط الأساكفة الجلود، لكن هذا الوجه قليل النفع **(حمارنة، ١٩٨١، ص٢٢٠)**

وقال الزهراوى عن النوع الثالث: " وبهذه الخياطة قد خطت جراحة عرضت لرجل في بطنه، كان قد جرح بسكين، وكان خرق الجراحة أكثر من شبر، وكان قد خرج من أمعائه نحو شبرين من المعى الأوسط، وكان الخرق في وسط البطن، فرددته بعد أن قام معائه خارجاً من الجرح أربعة وعشرين ساعة فالتحم الجرح في خمسة عشر يوماً، وعالجته حتى برئ، وعاش بعد ذلك سنين كثيرة يتصرف في جميع أحواله، وكان الأطباء يحكمون عليه بأن لا يبرأ البته **(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٩، ص٤٩٥)**، ويقول الزهراوى عن خياطة البطن: " واعلم أن خياطة البطن على أربعة وجوه، الخياطتان الأوليان عاميتان تصلح في خياطة البطن، وفي خياطة سائر جراحات البدن و الخياطتان الأخريان خاصيتان تعم سائر الجراحات، إلا أنهما أخص بخياطة البطن، وأنا أصفها لك واحدة واحدة "، ويذكر الزهراوى أنه اقتبس بعضها من جالينوس.(**حمارنة، ١٩٨١، ص٢٢٠: ٢٢١)**

وكان الرازى صاحب الفضل في ابتكار الخياطة بأمعاء الحيوانات من القطط والقرود، فكان لها الفضل في تقدم الجراحة الداخلية، أما الجلد الخارجى فقد خاطه بخيط من حرير، وبعد بضعة أيام فتح الرازى الجرح مرة أخرى، وهنا كانت لحظة حاسمة في تاريخ الجراحة؛ لقد هضمت أنسجة الجسم الخياطة كلها، وبذلك صنع الرازى أول خياطة داخلية من أمعاء الحيوانات، وكان لذلك أثره في فتح آفاق جديدة أمام علم الجراحة سندرك أثره على أيدى الأطباء، إذ أصبح من الممكن خياطة أى عضو داخلى بأمان دون الحاجة إلى فتحه من جديد لإخراج أسلاك الجراحة**(حسين، د.ت، ص ٣٧)**، وجاء الزهراوى ليقدم تطوراً آخر، وهى صناعة الخيوط من أمعاء الغنم، وهو ما تتخذ منه الخيوط الجراحية في الوقت الحاضر.(**الديب، ١٩٧٩، ص ٦١)**

وحدد الأطباء طرق لتنظيف وتطهير الجرح لتجنب حدوث مضاعفات منها:

١- **استعمال الحرق لتطهير الجرح**: تؤخذ خرقة نظيفة للغاية، وتحرق، وتكمد بشيء يمنع وصول الهواء إليها إلى حين تنطفئ النار منها، أو تؤخذ نورة غير مطفأة وتجعل على الموضع.

٢- **استعمال الخل**: ويدهن الموضع بدهن الخل أو بدهن البنفسج المذاب فيه الشمع.

٣- **غسل الجروح** التى يخشى من تقيحها بالماء المالح، وهو ما يفضل استعمالة اليوم؛ لأنه يمنع تعفنه. **(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٧، ص٣٩٣)**

٤- **العسل:** يذكر ابن زهر طريقة لتنظيف الجرح ومنع تقيح الجروح، بقوله: "يعرض في الرأس قروح، وإن قاح فأمره خفيف يرفعه غسله بالماء والعسل، ووضع لصقة من المراهم فوقه بعد حلق الشعر، وأما إذا وصل الجرح إلى ثخن العظم، يغسل الجرح اللحمى كل يوم بماء العسل - الغيار اليومى - حتى يسكن التورم، وعند ذلك تعالج الجرح اللحمى بالمرهم.**(ابن زهر، ١٩٩١، ص٦٠: ٦٢)**

٥- عمل درنقة ليخرج الصديد وفتيلة قطن لمنع التقيح الداخلى.

٦- استعمال الكحول ولقد نصح الزهراوى بسكب الكحول بعد العملية، فإن ذلك يساعد على الشفاء.

٧- الرماد المعمول من البردى، ولهذا الرماد له فعل قوى في حبس الدم ؛لأن فيه تجفيفاً .

٨- استعمال المضادات الحيوية.**(الجاسر، ١٩٧٧، ص ٩١)**

فنجد الأطباء برعوا في تفادى تقيح الجروح بما قدموه من أنواع الضمادات والمساحيق والمراهم واللصقات؛كما استخدموا القهوة المحرقة لمعالجة الألتهابات، كما وفق العرب إلى صنع مراهم دبقة تجف مع الوقت كشماعات الجروح. **(هونكة، ١٩٩١، ص٣٢٩)**

وكذلك طهروا الآلات الجراحية بالكحول والخمر، وجاء الرازى فسخنها الجاسر، ص ٩١، وكانت الجراحة عند المسلمين تسمى صناعة اليد والعلاج بالحديد، كما أن هناك نقطة مهمة في صناعة اليد والجراجة عند الأطباء المسلمين، وأولى الزهراوى أهمية لصناع اليد حتى إنه خصص المقالة الثلاثين من كتابة التصريف لقوله: " العمل باليد محسنة"**(الزهراوى، المقالة ٣٠، ٢٠٠٧، ص٥٩)**، وذكر العديد من الآلآت التى تستخدم في هذا الصدد، وأكد الطبيب الشهير ابن زهر في كتابه: " ونترك ذلك لمن كانت له صناعة اليد " **(ابن زهر، ١٩٩١، ص٦٣)**، وكان ابن زهر يتمتع بشخصية شديدة الحيطة في الأمور الطبية بوجه عام لا في الجراحة فقط ؛فقد وضع صفات شديدة لصانع اليد تدل على أهمية عمل الجراح، وصعوبة مهمته، ويقول عند الحديث عن وصول قطع الحديد في الرأس: " إنه يجب مشاهدة صانع اليد، ويتبع ذلك بمقاييس شديدة، وقلما يوجد في هذا الزمن من يحسن تلك المباطشة، وإنما ذكرته طمعاً في أن يوجد في الناس من يحسنها وله حذق وحنكة ودراية كبيرة، فإنه لا يجب أن يتعرض لذلك، إلا من كان تلميذاً بين يدى أستاذ مدة طويلة، ثم منفرداً بذاته مدة طويلة".**(ابن زهر، ١٩٩١، ص٦٢)**

القطع:

ويلجأ إليه الجراح بعد أن يستنفد سبل العلاج الدوائى لفساد العضو، فيكون الإجراء الأخير لمنع انتشار المرض في سائر الأعضاء؛ووصف الزهراوى القطع بطريقة فنية للعضو، فقال: "لقطع العضو أو نشره عليك أن تشد رباطاً في أسفل الموضع الذى تريد قطعه، وتشد رباطاً آخر فوق الموضع، ويمد الخادم الرباط الواحد إلى الأسفل، ويمد خادم آخر الرباط الأعلى إلى فوق، وتُجرَد أنت اللحم بين الرباطين بمبضع عريض حتى ينكشف اللحم كله ثم يُقطع أو يُنشر، و يتبقى أن تضع من جميع الجهات طرف الكتان لئلا يمس المنشار الموضع الصحيح فيعرض للعليل ألم زائد وورم حار، فإن حدث نزف دم خلال عملك فاكوِ الموضع بسرعة أو اجعل عليه بعض الذرورات القاطعة للدم ثم عد إلى علاجك حتى تفرغ، ثم اربط العضو المجروح برباط صالح وعالجه حتى يبرأ ". **(اللبدى، ١٩٩٢، ص٢٢٩)**

الكى:

كان للكى في الطب القديم منزلة مرموقة، وكان يجرى لأربعة أعراض: **أولاً:** لمنع انتشار الالتهابات، وتقوية الأعضاء الخاملة وتنبيهها؛وتلك التى برد مزاجها، **ثانياً:** القضاء على المواد الفاسدة (السموم) التى تسرى إلى الأعضاء، **ثالثا:** قطع النزيف وإيقافه ويساعد على التحام الجرح، **رابعاً:** لإذابة لحم فاسد قد عجزت الأدوية عن إذابته**(النسيمى، ١٩٩٧، ص٢٧٣: ٢٩٧)**، وخصص الزهراوى في كتابه المقالة الثامنة عشرة للأدوية المستعملة لوقف الدم وتجفيف الجروح **الزهراوى، المقالة ١٨، ص ٢٦٩: ٢٧٢)**، ويوصى بالدقة المتناهية في ممارسة الكى قائلاً: " إلا أنه لا ينبغى أن يُقدم على ذلك إلا من ارتاض ودرب في باب الكى دربةً بالغة، ووقف على اختلاف مزاجات الناس، وحال الأمراض في أنفسها وأسبابها و أعراضها ومدة زمانها "، وينفع الكى لكل مزاج، لكن يفضل مع الأمراض الباردة الرطبة، ويؤكد على أنه لا ينبغى أن يتعدى تأثير الكى وفعله العضو الذى كوى إلى عضو آخر متصل به **(الكردى، ٢٠٠٤، ص٣٦١)**، ويحدد الزهراوى زمان الكى فيقول: " إنه ينفع في كل زمان"، لكن جعلوا أفضل زمن له الربيع، أما عن المعدن المصنوعه منه آله الكى فيفضل الزهراوى الحديد قائلاً: " وقد ذكرت الأوائل أن الكى بالذهب أفضل من الكى بالحديد، وإنما قالوا ذلك لاعتدال

الذهب وشرف جوهره، وقالوا إنه لا يتقيح موضع الكى بالحديد، وليس ذلك على الإطلاق لأنى قد جربت ذلك فوجدته إنما يفعل ذلك في بعض الأبدان دون بعض، والكى به أحسن وأفضل من الحديد كما قالوا، إلا أنك إذا أحميت المكواة في النار من الذهب لم يتبين لك متى تحمى على القدر الذى تريده كحمرة الذهب، ولأنه يسرع إليه البرد، وإن زدت عليه في الحمى ذاب في النار، فلذلك صار الكى بالحديد عندنا أسرع وأقرب إلى الصواب" **(المصرى، ٢٠٠٥، ص١٤٦)**، اما ابن القف فيحدد أهم دواعى استعمال الكى فيقول: " الكى علاج بالغ لمنع الفساد؛و لذلك يستعمل حيث لا تفي الأدوية بما يحتاج إليه في التخفيف، وآلة الكى تتخذ من الحديد، ومن النحاس، ومن الفضة، ومن الذهب، وأجودها جميعاً الذهب؛لأنه جوهر نفيس غالى الثمن بل لأن التجربة قد شهدت بتوقيته للعضو بحيث إنه لا يعقبه فساد ولا عفن كما يعقب غيره." (**ابن القف، ١٩٩٤، ج١، ص ٣٣٣- ٣٣٤)**، وللكى طريقتان: فهو إما أن يكون بتسخين الأنسجة المصابة، وإما باستعمال مادة كيميائية كاوية إلا أن الزهراوى يفضل الطريقة الأولى. **(المصرى، ٢٠٠٥، ص١٤٧)**

ونجد الزهراوى يتوسع في شرح الكى، ويصور المكاوى المختلفة، ويخترع الجديد إلا أن ابن سينا يذكر الكى عند الحاجة إليه، أما ابن القف فلا يذكر الكى في كتابه كثيراً .

ولم يقتصر العلاج بالكى على المواقع الظاهرة من البدن، بل كان يجرى أيضاً في مواقع غائرة كقروح الأنف والفم، وللناسور الذى يعرض في مؤق العين، وللنسيان والخنازير والإسهال و البتر، وشرح الزهراوى كى الناسور الحادث عن الخراج السنى، وكى اللثة المترهلة، كما كان للكى يفيد في وجع الأسنان، فإما أن يكوى السن في مكان النحر بسلك معدنى مخصص لهذا الغرض، إما بمس السن المؤلمة بالسمن المغلى الذى يوصل إليها عن طريق مرود - ميل رفيع -، وكى النزف الحادث من قطع الشريان، وحذر الزهراوى من أن الكى قد لا يبرىء الأمراض تماماً، وقد يعود المرض على حسب مزاج العليل وتمكن مرضه.

ومما لا شك فيه أن التقدم الكبير في تطوير الكى وتحسين وسائله حظى بإعجاب وتقدير من جاء بعد الزهراوى من الأطباء، حتى ذكر أحد الأطباء الغربيين أن الزهراوى أنقذ الجراحة بإعادة مجد الكى الحرارى؛فلقد علم تلاميذه علاج أكثر من خمسين مرضاً بالكى الحرارى مما جعل الكى وسيلة علاجية عربية بها تطهر الجروح، والأورام تستأصل، والخراريج تفتح بالأدوات الحديدية المشهورة. **(شحاته، ١٩٩٦، ص ٥٣٨-٥٣٧)**

المقيئات:

كانت المقيئات تستعمل للتخلص من الأخلاط الغليظة، كما تستعمل في حال الصحة للوقاية منها : قال أبقراط مرتين متواليين في الشهر مفيد، وقد عمل كثير من الأطباء بهذه القاعدة، ويستحب الاستفراغ بالقيء في حالة امتلاء المعدة، وحيث يتوجب تفريغها خصوصاً بعد الإفراط في تناول الخمر، وفي حالة سوء الهضم، وفي حالة الاستسقاء، والجذام والصرع، وداء الملوك وعرق النسا، ويحذر من تناول المقيئات لمن يعانون من ضيق النفس، أو معدته ضعيفه، أو عنده قابلية لالتهاب الحلقوم، وفي حالة استمرار القيء أو شدته يأخذ المريض جرعة من الخل أو يمضغ المستكى مع تمسيد الأطراف والضغط عليها، وأكثر المقيآت استعمالاً هو الجلهنك والكندس وجوز القيء، وأفضل المواسم لتناولها الصيف، وأنسب أوقات اليوم منتصف النهار. **(السامرائى، ج٢، ١٩٨٩، ص ٣٨١: ٣٨٢)**

استدرار البول:

أحد الاستفراغات القوية التى استعملها اليونانيون حتى في حالة الصحة، وتوصف عادة لأوجاع الظهر والمفاصل، والاستسقاء، وكثير من الأمراض الرطبة. **(السامرائى، ج٢، ١٩٨٩، ص ٣٨٢: ٣٨٣)**

التعرق:

هذه طريقة معتدلة لاستفراغ الأخلاط الفائضة والضارة، ويستحدث التعرق بالرياضة ودخول الحمام، والإكثار منه يسبب الهزال والنحافة وتجفيف البدن، أما الأدوية المعرفة فهى الحلتيت و الخل والفلفل.**(السامرائى، ج٢، ١٩٨٩، ص ٣٨٣).**

العلاج الطبيعى:

هناك نوع من العلاج يمارسه العامة دون الالتجاء إلى الأطباء؛ إذ كانوا يجدون ضالّتهم في الرياضة والتدليك، والاستشفاء بمياه الحمامات أو العيون، وغير ذلك من الوسائل الطبيعية.

الرياضة والتدليك:

تناولت في الفصل السابق الرياضة التى عدوها من أهم سبل حفظ الصحة، واستخدموها لعلاج كثير من الأمراض، وقد ربطوا بين الرياضة والتدليك، وحددوا أفضل الأوقات لممارسة التدليك بعد الانتهاء من الرياضة لإتمام فائدته؛ولتنقية البدن

من الفضول التى تبقى تحت الجلد بعد ممارسة الرياضة، وكانوا يعالجون بهذا الطريقة أمراض السرطان والشلل والتشنج(**ابن الخطيب، ١٩٨٨، ج٢، ص ٣٥٤-٣٦٢)**، وكان الزهراوى ينصح بالتدليك للطرف المصاب فراراً من الضمور الناتج عن قلة الاستعمال **(المصرى، ٢٠٠٥، ص ١٩٤)**، والتدليك يكون إما بدهن، وإمّا بغير دهن، في حمّام أو في غير حمّام. **(ابن خلصون، ١٩٨٨، ص ٢١)**

الاستحمام بالمياه المعدنية و الساخنة:

كثيراً ما نقرأ في التراجم أن بعضهم قصد مياه الحمامات للعلاج بعض الأمراض كمرض الفالج(**ابن فرحون، ١٩٩٧، ص ٤٠)**، ومرض الخدر كما ينص على ذلك ابن زهر نفسه ابن زهر، ورقة ١٥، وفي كتب السير والتراجم أسماء العديد من الأعلام الذين قصدوا مختلف حمامات الأندلس كحمامات غرناطة والمرية التى كانت حماماتها من أهم حمامات الأندلس؛إذ كان يخرج منها ماء حار وآخر بارد يشفي من العليل، ولم تكن حمة مدينة بجاية تقل عنها شأناً؛وهو ما يفسر تقاطر المرضى عليها؛ لأن " أكثر من يواظب عليها يبرأ من زمانته "، كما يقول القزوينى واصفاً ما بها من فنادق بنيت للزائرين لها، ويذكر أن بالحمة بيتان: أحدهما للرجال على الحمة نفسها، والآخر للنساء حيث يدخله الماء من بيت الرجال **(القزوينى، د.ت، ص ٥٠٩)** وكذلك استخدام المياه الكبريتية و النطرونية، وهذه المياه مختلفةُ القُوى بحسب اختلاف المعادن الجارية. **(الشقورى، ١٩٨٨، ص٢٥٦)**

والراجح أن الاستشفاء بماء الحمامات كان من المسلمات الراسخة في النهضة الأندلسية، حتى أن ابن الخطيب أكد هذه الحقيقة بقوله: " الحمة لصيد الحجل والصحة"**(ابن الخطيب، ١٩٨٨، ج٢، ص١٢٤)**، وقصدت مختلف الشرائح الاجتماعية العيون اعتقاداً منها في نجاعة مياهها في الشفاء وتطهير الأبدان، وفي هذا الصدد يذكر أحد الجغرافيين عن ماء عين تقع إزاء قرية باغة الأندلسية، "إنها إذا شرب منه من به الحصى فتته وبرىء منه"، وعلى بعد أربعين ميلاً عين أخرى يصلح ماؤها لمن علق العلق فسقطة لحيته، وبالقرب من غرناطة، كذلك عين يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة للتداوى.**(بوتشيش، ١٩٩٨، ص٢١٠ .)**

الإسعافات السريعة:

بدأ هذا النوع من العلاج على يد الطبيب الشهير أبى بكر الرازي الذى ألف كتابه المشهور" برء الساعة"، وعن سبب تأليفه يقول: " كنت عند الوزير أبى قاسم عبدالله - رضى الله عنه - يوماً فجرى بحضرته ذكر شيء من الطب، في مجلس فيه جماعة ممن يدعى علمه، فتكلم كل واحد منهم في ذلك بمقدار ما بلغه علمه، حتى قال بعضهم: إن العلل تتكون من مواد قد اجتمعت على مرور الليالى والأيام والسنون و الأعوام وهذا سبيل كونها لا تبرأ في ساعة، بل يكون في مثل ذلك من الأيام و الشهور، وحتى يتم برء العليل فشنع بذلك جماعة ممن حضر من المتطببين كل ذلك يريدون به المجيىء والذهاب إلى العليل وأخذ الشيء منه، فقال الوزير: ماتقول يا أبا بكر؟ فقلت له: أيها الوزير إن من العلل ما تجتمع في أيام وتبرأ في ساعة واحدة، فتعجب الحكماء من ذلك، فسألنى الوزير أن أؤلف في ذلك كتاباً، يشتمل على جميع العلل التى تبرأ في ساعة واحدة، فبادرت إلى منزلى، وألفت هذا الكتاب، واجتهدت فيه، وجعلته - كما هو شأنى في تأليف الكتب من القرن إلى القدم- وذكرت كل العلل التى يجوز أن تداوى وتبرأ في ساعة واحدة وليس كل العلل تبرأ في ساعة ولاجل ذلك ذكرت أعضاء، وتركت أعضاء كثيرة، وقدمت ما يجوز أن يبرأ في ساعة إن شاء الله وسميته برء ساعة، وهو مثل كتاب السر في الصناعة **(الرازى، ٢٠٠٦، ص ٥١: ٥٢)**، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من الرسائل للإسعافات السريعة والأولية .

التغذية الصناعية:

ولعل الطبيب ابن زهر أول من تكلم عن التغذية الصناعية، حيث كان يدخل أنبوبة مجوفة من الفضة في فم المريض، ويصب منها في جوفه اللبن والسوائل الغذائية التى كان يعدها من اللبن والبيض ومغلي الحبوب.

(سيزكين ، ١٩٨١، ص ١٤٢-١٤٣)

الحجر الصحى:

الحجر الصحى هي من وسائل الحماية من الأوبئة وهو عزل الشخص المصاب مدة من الزمن تعادل أطول حد لمدة حصانة المرض، فإذا ثبتت سلامته رفع عنه الحجر، وإلا ظل معزولاً حتى تتاكد سلامته .

ولقد أمر الأسلام باتباع التدابير و الوسائل اللازمة لتحقق هذا المقصد، والحجر أو العزل الصحى وسيلة من تلك الوسائل وقت ظهور وباء لذا حث عليه الإسلام وأمر به الرسول صلى الله علية وسلم منذ اكثر من الف واربعمائة عام عند ظهور وباء كالطاعون عدم خروج احد من أهل المدينة الموبوءة او دخول أحد إليها، ووردت النصوص النبوية الصريحة في

الحجر الصحي، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم به (الطاعون) بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه»، وهذا يعتبر تأسيسا صريحا لمشروعية الحجر الصحي وأصله.
وتم العمل بالحجر الصحي في عهد الوليد بن عبد الملك عندما أقيم الملاجئ في أنحاء دولته وجمع إليها المجذومين وأجري عليهم الأرزاق وقيل: هو أول من أقام الملاجئ، وذكر الإمام ابن كثير أنه «أعطى المجذومين، وقال لهم: لا تسألوا الناس، وأعطى كل مقعد خادما، وكل ضرير قائدا» **(ابن كثير، ١٩٨٠، ج ٩، ص ١٨٦)**

والتجا الأطباء في العصر الإسلامي إلى هذا النوع من العزلة وعدم الأختلاط بالمريض خاصة عند إصابته بالأمراض الجلدية كالجدرى أو الأمراض المعوية وأول من تناول ذلك الطبيب ابن سينا (٩٨٠- ١٠٣٧م) قد شك في أن بعض الأمراض تنتقل بواسطة الميكروبات ولمنع العدوى توصل لطريقة العزل لمدة ٤٠ يوماً، واطلق على هذه الطريقة الأربعينية لذلك نجد البيمارستان تحتوي على مساحات واسعة وغرف كثيرة ومنها غرف متباعدة منعزلة، وكان الخلفاء يحرصون على أن يحتوي البيمارستان على مساحة خضراء وكذلك يحرصوا على القيمة الجمالية للمبنى.

عوامل ذات اثر في العلاج:

الموسيقى:

أدرك الأطباء في العصر الإسلامي - وعلى رأسهم الرازي - أثر الموسيقى في تخفيف الألم وشفاء بعض الأمراض، حينما رأى المرضى وهم يعانون آلاماً قاسية يتركون أسرتهم في المستشفي ويلتفون حوله كلما أراد أن يمارس هوايته الموسيقية، وقد برع ابن سينا في الموسيقى علمياً ونظرياً، واستخدمها في العلاج، وعالجها في ثلاثة كتب: الشفاء، والنجاة، و المدخل إلى علم صناعة الموسيقى**(هونكة، ١٩٩١، ص ٢٨١)**، وكذلك أبو الصلت الدانى (ت ٥٢٩هـ - ١١٣٠م) إلى تلطيف المرضى بالغناء والحركات المسلية، وله رسالة في الموسيقى وأثرها في العلاج، كما كان الفليسوف ابن باجة(٥٣٣هـ - ١١٣٨م) يتقن الضرب على أوتار العود، ومثله أبو الحكم عبيدالله بن المظفرالباهلى(ت ٥٤٩هـ - ١١٥٤م)، وابنه أبو المجد بن أبى الحكم الباهلى وتلميذه أبو زكريا البياسى(ت ٦٧٣هـ - ١٢٧٤م).**(الجرارى، ١٩٩٢، ص١٤٤-١٥٠)**

الألوان وأثرها في العلاج:

اهتم الأطباء بهذا الجانب في العصر الإسلامي اهتماماً كبيراً، وألف فيه كثير من الأطباء، ومن أهمهم أبو القاسم الزهراوي الذي يذكر في المقال السابع و العشرين من الباب الحادى عشر من كتابه" التصريف "أفضل الألوان للبصر، وهى اللون الأرجواني ثم الأخضرثم الأسود، وأما الأبيض فرديٌّ للبصر ثم الأصفر ثم الأحمر، وأعدلها الأرجواني لأنه جيد للمرضى والأصحاء.**(الزهراوى، المقالة ٢٧، ورقة ٢٨٣)**

العامل النفسى وأثره في العلاج:

عرف الأطباء الطب النفسى وكان منهم من يرى الوهم و الأحداث النفسية من العلل التى تؤثر في الجسم، ومن الأمور التى على الطبيب ملاحظاتها، ومن هنا كانت البيمارستانات تضم أجنحة للأمراض العصبية و النفسية، وكان الرازى رائد الطب النفسى بحق؛ فكان ينادى بأنه على طبيب الجسم أن يهتم بالجانب النفسى للمريض، وكان يقول: " على الطبيب أن يرجىّ مريضه الشفاء، حتى لو كان ميئوساً منه؛ فإن مزاج الجسم نابع من مزاج النفس"، وقد ظهرت للأطباء العرب مؤلفات في الطب النفسى، فوضع الرازى كتابه" الطب الروحانى"، الذى يهدف من ورائه إلى إصلاح النفس **(الهاشمى، ١٩٩٧، ص ٢٩٩: ٣٠٤)**، وتناول ابن سينا المرض النفسى في كتاب القانون، وكان يرى أن للعوامل النفسية التأثير البالغ في أعضاء الجسم ووظائفه **(أبو العلاء، ص ١٢٩)**، وكذلك فعل الزهراوى في كتابه التصريف، ولاشك أن الطب الحديث أثبت تأثير العلاج وفاعليته يتوقفان على سبب المرض وحالة المريض النفسية أي روح المريض المعنوية وهدوءه العقلي وإرادته الباطنية في الشفاء، ويتوقف ذلك على إدراك المريض لطبيعة العلاج، وكان الأطباء في العصر الإسلامي أكثر إدراكاً للعوامل النفسية وأثرها من ذلك.

النباتات التي ورد ذكرها في القرآن:

كالزنجبيل، والرمان وقد روى عن على بن أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: : " كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ المعدة ". **غنيمه، ٢٠٠٦، ص١٨٠: ١٨٣ .**

والبلح، والتين، واليقطين والخردل والبصل والثوم والعدس، والحب: ويضم القمح والشعير والذرة والأرز وغيرها، والزيتون والكافور والعنب والطلح والأثل و النبق و السدروالمن ولقد ثبت العلم فاعلية هذه النبات في تقوية الجهاز المناعى وعلاج بعض الامراض كالامساك وغيرها **(عوض، ٢٠١٠، ص ١٣٢)**

الطب النبوى:

ونقصد به ما استخدمه الرسول - صلى الله علية وسلم- من طرق ووصفات طبية وأدوية للقضاء على المرض، ثم تعارف عليه المسلمون في صدر الإسلام وعصور الحضارة الإسلامية لتخفيف آلام المرضى، ورفع المعاناة عنهم، بالإضافة إلى أسماء النبات التى جاءت في القرآن، وأثرها ذلك في علاج الأمراض.

ومن الوصفات الطبية التى وردت في الطب النبوى نبات السنا لعلاج بعض الأمراض، فقد ورد في سنن ابن ماجة قال: سمعت عبدالله بن أم حرام - وكان قد صلى مع رسول الله - يقول: سمعت رسول الله يقول: "عليكم بالسنا و السنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام" قيل: يارسول الله وما السام ؟ قال: " الموت"، وذكر الرازى أن نبات السنا ينفع من الجرب والحكة وقد استخدمته أحد النساء لعلاج الإمساك، وأقرها الرسول، أما السنوت فهو العسل، ونحن نعلم فوائد العسل الطبية. **(حلوبى، ٢٠٠١، ص٤٦)**

السواك فقد جاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة "، ولقد أثبت الطب الحديث أن السواك فيه مادة العفص، التى لها مفعول قابض للثة، ومانع للنزف، و مطهر. **(ابن القيم ، ١٩٨٤، ص ٧١: ٧٥)**

وروى ابن ماجة في سننه، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول لله يقول: " دواء عرق النسا آليه شاة أعرابية، تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء " ويرجع ذلك إلى أن الشاة ترعى الأعشاب البرية التى لها مفعول التلبين فعندما تتغذى بها الشاة ، ويؤكل لحم الآليه الذى له خاصية الإنضاج و الإخراج فأن الأثر ينتقل للمريض و يشفي بإذن الله. **(عمر، ١٩٨٩، ص٢٨٦)**

أما عن الصداع فقد روى ابن ماجة في سننه أن - رسول الله صلى الله عليه وسلم- كان إذا صدع غلف رأسه بالحناء**(ابن القيم، ١٩٨٤، ص٣٣: ٣٤)**، وعن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً أتى إلى الرسول، فقال: " إن أخى يشتكى بطنه -، وفي رواية: استطلق بطنه - فقال رسول الله (ص) " اسقه عسلاً "، فذهب ثم رجع، فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : "اسقه عسلاً "، فذهب ثم رجع، وكرر ذلك مرتين أو ثلاثة إلى أن قال له رسول الله في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك . (**ابن القيم، ١٩٨٤، ص٨٤: ٨٨)**

ويهدينا رسول الله إلى علاج الحمى في حديث عن ابن عمر أن النبى قال: " إنما الحمى أو شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء "، ورُوى عن حديث أنس أن الرسول - صلى الله علية وسلم - قال: " إذا حُم أحدكم فليرش عليه بالماء البارد ثلاث ليال من السحر " وهذا ما أثبته الطب الحديث. **(ابن القيم، ١٩٨٤، ص٢٥-٣٤)**

وقد تمكن المسلمون من وقف النزف عندما جرح الرسول يوم أحد: جُرح وجهه وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله تغسل الدم، فلما رأته لا يزيد إلا كثرة ، أخذت قطعة من حصير فأحرقتها حتى صارت رماداً فألصقته بالجرح فاستمسك الدم، وكان رماد الحصير مصنوعاً من البردى، وله فعل قوى في حبس الدم لأن فيه تجفيفاً قوياً. **(ابن القيم، ١٩٨٤، ص ٤٠٦-٤٠٧)**

وقال ابن القيم في كتابه محذراً: من أكل البصل أربعين يوماً فكلف وجهه فلا يلومن إلا نفسه، ومن جمع في معدته البيض والسمك، فأصابه فالج أو لقوة فلا يلومن إلانفسه، ومن اقتصد فأكل مالحاً فأصابه البهق أو الجرب فلا يلومن إلانفسه. **(القزوينى، ١٩٩٣، ج٢، ص١٧٦).**

الطب الشعبى:

الطب الشعبى من العادت والتقاليد المتوارثة، يرثها الأبناء عن الأجداد قد تكون من باب الصواب، كما قد تكون خطأً لكن عامة الناس يميلون إلى استعمال بعض المواد لعلاج مختلف الأمراض، ويبدو أن مثل هذا العلاج الطبيعى مبنى على التجربة، وقد تعود سكان سرس على استعمال زيت المرجان لمعالجة الكلى والبول، بينما استعمل أهل أنقال شحوم النعام ضد الصمم وسائرأوجاع البدن، في حين جرت العادة في منطقة الريف شمال الغرب على أن يضمخ الناس رءوسهم بالحناء كلما شعروا بصداع (**الأدريسى، ج١، د.ت، ص ٢٣٨)**، وفي بعض الأحيان يلجأ العامة إلى لحوم بعض الحيوانات كلحم السلحفاة لمعالجة الجذام(**البكرى، د.ت، ص١٧١)**، وطاسة الخضة التى بها كتابات سحرية وفلكية للشفاء من الأمراض النفسية - وفقاً لاعتقاداتهم السائدة- وكانت عبارة عن إناء من النحاس تتدلى منه قطع من الحديد تعرف باسم المفاتيح عليها طلسمات على هيئة زخارف هندسية، فيملأ الأناء بالماء، ويترك في الهواء الطلق ليلة بأكملها، وفي الصباح يشرب منه المصاب أو المريض أو المضطرب عصبياً، ويكرر ذلك ثلاث ليال أو سبع أو أربعين ليلة حتى يزول المرض، وهناك طريقة أخرى لاستعمال تلك الطاسة، هى أن تملأ بالماء وقت الفجر، وتوضع فيها قطعة صغيرة من النحاس أو القصدير وبعض المفاتيح القديمة وفي الصباح يشرب منها المريض جرعات عدة ولاتقف تلك العلمية عند ذلك الحد بل يكرر العمل ثلاث ليال أوسبع

أوأربعين ليلة متتاليه، والطاسات نوعان أولهما طاسة الخضة أو الطربة وهى المخصصة لشفاء من أصيب بهزة عصبية لسبب من الأسباب، والطاسة الأخرى يطلق عليها طاسة الشفاء، ودورها شفاء المريض من الأمراض العضوية، أما الأمراض التى تشفي منها الطاسة فلسعة الحية والعقرب، و السحر، والقولنج والمغص **(نويصر، ١٩٩٥، ص ٧٨)**، وعالجوا السحر والغم بوصفات تكتب في إحداها نشرة في إناء نظيف بزعفران ويشربها المصاب على الريق، فإذا شربها يأخذ سبع ثمرات عجوة بعد أن يرقيها برقية الزيت المرقى ويأكلها فيذهب السحرعنه**(ابن الحاج، د.ت، ج٣، ص ١٢٣)**، وكان العلاج بالتعاويذ والرقى مستعملاً بكثرة في حالات الولادة يدل على هذا ما ذكره البلدى في كتابه إذا ربط العقيق اليمنى في شعر المرأة ساعة المخاض ولدت الطفل في الحال، ولو وضع قريباً منها فإنه يبعد جميع الآلام عنها، وإذا أُلفَّ جلد حية حول فخذى امرأة فإنه يعجل الولادة، وإذا اقتلعت الكزبرة بحرص وعلقت جذورها فوق فخذ المرأة فإنها تساعد على الولادة ، وإذا حرق شعر امرأة ووضع على جزء ينزف من الجسم فإنه يوقف النزف تماماً، وعند علاج لدغة العقرب إذا سحقت عقرباً ووضعتها على الجرح فإن هذا سيساعد على الشفاء إلى درجة قصوى، ويقول التميمى في كتابة المرشد: إن نظرة في مرآة مستديرة من الكهرمان المصقول تقى من مرض سدة عدسة العين **(أولمان، ١٩٨١، ص ١٨١-١٨٣)**، ومن العادات عند تعسر الولادة على المرأة أن يأخذ المعالج لباب الخبز ويجعل في قلبه ذبل فأر وتطعمه به المرأة دون أن تشعر، يزعمن أن ذلك يهون عليها الولادة.**(ابن الحاج، د.ت، ج٣، ص٢٨٤)**

اللجوء إلى الأولياء الصالحين :

ولم يقل اعتماد المجتمع الإسلامى خلال فترة الدراسة بالطب الروحانى – اللجوء إلى الأولياء الصالحين- أهمية عن اعتقادهم في العلاج بالأعشاب، ولم يقتصر ذلك على البوادى والعامة، بل تعداه إلى الحواضر، فالتجأ المرضى إلى الأولياء والصالحين طمعاً في الشفاء ويكون ذلك عن طريق الرقية أو التمائم أو العزائم ؛ ففي مراكش حضر بعض الأولياء الرعية على الصدقة والإحسان من أجل الشفاء، ولم يقتصر اللجوء إلى الأولياء والمتصوفة على طبقتى الخاصة والعامة بل تعداه إلى الخلفاء ونسائهم، وفي هذا الصدد يذكر أن الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أصيب بداء البرص، وعجز الأطباء عن علاجه، فُذُكرله أن الشيخ أبا داود مزاحم (٥٨٧هـ - ١١٩١م) يبرىء العاهات، فوجه الخليفة إليه من يشخصه إليه، فمر الشيخ بسبابته اليمنى على موضع الداء فبرىء الخليفة من حينه، فأمر له بمال جسيم، وبعثت زوجة الخليفة الموحدى يعقوب المنصور إلى الشيخ أبى العباس السبتى(١) ليعالج ابنتها المريضة، فإعطاته محفظة مملوءة ذهباً وفضة، أما الخليفة المنصور فبعد قتل أخويه تغيرت أحواله واعتراه الهم والحزن، فطلب من الشيخ أبى العباس السبتى إيجاد حلول لما يعتريه من أوجاع فكان شفاء الخليفة على يده.**(طه، ٢٠٠٤، ص ٣٨٣-٣٨٤)**

وورد عن الشيخ أبى العباس السبتى قوله: " من يعط درهمين يزل عنه وجع الرأس، فأعطاه من كان يعتريه هذا الألم فما أصابه بعد ذلك، وفي السياق نفسه وعن طريق الصدقة والإحسان شُفي على يديه رجل كان يعانى من التشنج، والتجأ إلى الشيخ أبى العباس العديد من الفقراء ممن لا يقدرون على معاودة الأطباء، فجاءته امرأة بولدها المجذوم شاكية فقرها، وأنها لم تكسب سوى ربع درهم، فأمرها الشيخ بالتصدق بخبز فشفي ابنها. **(طه، ٢٠٠٤، ص ٣٨٣-٣٨٤)**

واشتهر عن الشيخ أبى لقمان بن يورجان الأسود المتوفي (٥٧٠هـ ١١٧٤م) بمراكش شفاء المرضى عن طريق مسح رأس المريض(**ابن عيشون، ١٩٩٧، ص٦١-٦٣)**

وفي مدينة فاس اشتهر عدد من الأولياء الذين قصدهم ذوو العاهات والأمراض، بمن فيهن النساء، فقصد المرضى الشيخ أبا الحسن بن حرزهم**(ابن عيشون، ١٩٩٧، ص٦١: ٦٣)** جاءوا إليه من شتى المدن المغربية لالتماس الدعاء والشفاء فقصده رجل من مدينة مكناس-مدينة بالمغرب العربى - له طفل في الرابعة من عمره لم يكن يستطيع الكلام، فدعا له الشيخ فأطلق الله لسانه، وشفيت امرأة كانت مقعدة بسبب أوجاع أصابت وركيها بالتوسل ودعاء الشيخ ابن حرزهم.**(بوتشيش، ١٩٩٨، ص٢١٣)**

(١) **أبو العباس السبتى:** ولد فى سبتة عام(٥٢٤هـ - ١١٢٩م) وكان يتيماً،تحمله أمه إلى الحاكة ليتعلم صناعة الحياكة،وكان يهرب لحضور مجلس الشيخ أبى عبدالله الفخار، حفظ القرآن،وأحكامه والفقه،ولما بلغ السادسة عشرة من عمره قويت عزيمته على السفر لطلب العلم ولقاء المشايخ،فرحل إلى مراكش،وكانت محاصرة من الموحدين فتوجة إلى جبل كليز،وانقطع للعبادة حتى واتته الفرصة لدخول مراكش،وكان يقرىء الحساب والنحو ويأخذ على ذلك أجرة وأخذ يخرج إلى الناس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى انتشر مذهبه وذهب إليه ابن رشد الذى يقول: فجلست مع السبتى كثيراً إلى أن حصلت مذهبه، فأعلمته بذلك فقال أبو الوليد: " هذا رجل مذهبه الوجود ينفعل بالجود **". قحمد عزيمان،١٩٨٢،ص ٤٤٤: ٤٤٧.**

وشفي على يدى الشيخ أبى عثمان الوركالى قاضى فاس المغيلى، بالرغم من تحير الأطباء في مرضه، واعتقادهم أنه شارف على الموت، والتجأ المرضى أيضاً للشيخ أبى يعزى بفاس، الذى اشتهر بزهده وقدرته على علاج الأمراض المستعصية، ولايزال قبره مزاراً إلى اليوم، فالنصوص تذكر أن هذا الوالى نجح في شفاء جارية عمياء يئست من العلاج، فتمكن من رد البصر إليها عن طريق مسح عينيها بيده (**العزفي، ١٩٨٩، ص ٣٩: ٦١**)، وذهب إليه رجل أعمى أملاً في الشفاء فتمكن من علاجه برقعة من برنوسه أمره أن يحرقها ويكتحل برمادها، وتمت العملية بنجاح(**التادلى، ١٩٩٧، ص٢٨٣**)، كما أن كثيراً من المرضى كانوا يلجئون إليه فيعالجهم عن طريق التفل عليهم بريقه(**التادلى، ١٩٩٧، ص٢٣٢**)، أو بواسطة قطعة من الدفلى يأمرهم بمضغها، وكان يعالج المرضى الذين يعانون من الصرع والجنون فشفي عدداً كبيراً منهم فكانت له اليد الطولى في علاجهم، ويبدو أن شهرته في علاج الحمى جعلت المرضى يتدفقون عليه(**ابن القنفد، ١٩٦٥، ص٢١**)، ولجأت إلى الشيخ أبى يعزى كثير من النساء ذوات العاهات اللاتى كان شفاؤهن يتم عن طريق لمسه صدورهن، فأنكر عليه من أنكر، كما شفي عن طريقه القائد الجيانى والى فاس بعد أن نصحه الشيخ بإطلاق سراح رجل صالح من سجنه. (**العزفي، ١٩٨٩، ص ٥٥**)

كما اشتهر بكراماته في إبراء المقعدين وذوى العاهات والأمراض المزمنه فكانت العامة تتقاطر عليه طلباً للشفاء، وكانت له في العلاج طريقة أجمعت عليها المصادر، تتمثل في أن كل مريض كان يأتيه بإناء زيت أو بقية طعام فيبله بريقه، ويطلب من المريض أكله، والعليل يعطيه خيطاً يعقده له الولى، فيكون ذلك سبب في الشفاء(**بوتشيش، ١٩٩٨، ص٢١٢-٢١٤**)، إذا ما اعتبرنا الروايات الصوفية صحيحة.

ومما يعكس قدرة الأولياء على معالجة الأمراض المستعصية، ما ذكره الشراط من أن طفلاً صغيراً أصابته في رأسه قروح لم ينفع معها علاج، فزار أهل الطفل يعلى أبو جبل(ت ٥٠٣هـ-١١٠٩م) الذى نجح في شفائه. (**التادلى، ١٩٩٧، ص١٠١**)

وليس من النصوص مايدل على أن الأطباء الروحانيين كانوا يتقاضون أجراً باستثناء مايعرف في المصادر الصوفية بالفتوح، وهى أجر رمزى كان في متناول جميع الفئات الاجتماعية، ويبدو أن العلاج الروحانى الذى كان يقوم به الأولياء الصلحاء شكل خانة مهمة من خانات العلاج لدى فئات واسعة من المجتمع المغربى والأندلسى، وقد يكون هذا النوع من العلاج مستمراً حتى الآن، والمطلع على النصوص التى تحويها كتب الكرامات والمناقب، يلاحظ دور المتصوفة الذى يلفت الانتباه في هذه الاتجاه، ومن هذا ما عبر عنه ابن المؤقت حين ترجم للولى الصالح ميمون الصحراوى اللمتونى(ت ٥٠٦هـ- ١١١٢م) ـــ كان إماماً، جاء به أولاد يوسف بن تاشفين، بقصد القراءة عليه، وكان من أهل الصلاح والطب الروحانى، توفي في مراكش، وقبره مزار مشهور (**ابن المؤقت، ٢٠١١، ص١٧٧**) - الذى عاش في حقبة المرابطين، ويذكر أنه من أهل العلاج والطب الروحانى (**ابن المؤقت، ٢٠١١ ، ص١٧٧**)

الأدوية:

وعرف الأطباء والصيادلة العرب أشكالاً يحضرون بها الأدوية ويجهزونها على هيئات مختلفة وأشكال عدة بحسب ما يرونه صالحاً للأغراض المطلوبة لها، سواء نقلوها عن الأمم السابقة أم مما كانوا يتفننون في تنويعه، بل واستحدثوا كثيراً منها مثل الأشربة و المستحلبات والخلاصات العطرية والجلاب ومنها نقلت إليهم من الأمم السابقة لهم، وأخرى توصلوا إلى معرفتها بنتيجة الخبرة العملية والتجريبية، ومن ثم أخذها عنهم الأوروبيون، ومازالت بعض هذه المستحضرات بأسمائها وألفاظها مستعملة إلى الآن، فالشراب اسمه Syrup، والجلاب اسمه Julep. (**جاويش، ٢٠٠١، ص٢٥**)

الطرق المبتكرة:

عرفت في العصر الإسلامي طرق أخرى مبتكرة لتحضير الدواء، منها تربية النحل على زهور تلك الأعشاب الطبية فيخرج عسل فيه تركيزمن الدواء، وإطعام الدجاج والطيور من الأدوية حتى تسمن فيكون لحمها متشرباً بالمادة الطبية، أو ترعى الأغنام النباتات الطبية فيكون بلبنها المادة الطبية. (**السيوطى: الرحمة، د.ت، ص١٩**)

تناول الدواء عن طريق الفاكهة المشربة بالدواء:

روي ابن أبى أصيبعة أن الخليفة عبد المؤمن احتاج إلى شرب دواء مسهل ؛لأنه كان يشكو كثرة الإمساك، وكان يكره شرب الأدوية المسهلة لمرارة طعمها وعدم استساغتة لها، فتلطف له ابن زهر، واحتال علاجه وأتى إلى كرمة في بستانه فجعل في الماء الذي يسقيها - الأدوية التى تنفع في الشفاء من الإمساك-، وأكسبه قوة أدوية مسهلة ينقعها فيه أو بغليانها معه، ولما

تشربت الكرمة قوة الأدوية المسهلة التي أرادها وطلع فيها العنب، وله تلك القوة، ثم حمل إلى الخليفة عنقود وأشار عليه أن يأكل منه، وكان حسن الاعتقاد في ابن زهر، فلما أكل منه وهو ينظر إليه قال له: يكفيك يا أمير المؤمنين فإنك قد أكلت عشر حبات، وهي تخدمك عشر مجالس، فاستخبره عن علة ذلك فعرفه به، ثم قام على عدد ما ذكر له ووجد الراحة، فاستحسن منه فعله هذا، وتزايدت منزلته عنده. **(السباعى، ١٩٨٥، ص١٣٩: ١٤٠)**

الطرق المبتكرة:

عرفت في العصر الإسلامي طرق أخرى مبتكرة لتحضير الدواء، منها تربية النحل على زهور تلك الأعشاب الطبية فيخرج عسل فيه تركيزمن الدواء، وإطعام الدجاج والطيور من الأدوية حتى تسمن فيكون لحمها متشرباً بالمادة الطبية، أو ترعى الأغنام النباتات الطبية فيكون بلبنها المادة الطبية. **(السيوطى: الرحمة، د.ت، ص ١٩)**

اللصقات الطبية:

في الأسواق أنواع جديدة من اللصقات الطبية لعلاج بعض الأمراض، مثل الذبحة الصدرية والسمنة ودوار الرأس، ويذكر المختصون والصيادلة أن هذه اللصقات الطبية شكل صيدلى جديد يحتوي على المواد الدوائية، بينما هى أشكال مستحدثه من الأنماط التقليدية المعروفة لأكثر... ومن حسن الحظ أن الطبيب الصيدلاني ابن البيطار تحدث في كتابه " مفردات الأدوية" عن شكل صيدلاني قريب من هذه اللصقات الطبية إذ يذكرأنه إذا أخذت من الترمس وطحنت، ثم نزعت قشرتها، وجعل ذلك في قدر نحاس ثم يصب عليه من اللبن الحليب ما يغمر ويطبخ حتى ينشف اللبن، ثم يغلى عليه مثله سمنٌ بقرىٌ حتى ينعقد ويهيأ منه ضمادٌ فإنه يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء والخام اللزج، فإن أردت إسهال الصفراء جعلت منه في خرقة " لصقة "، وضمدت به الأريبة فإنه يسهل الصفراء، وإذا أردت السوداء ضمدت به القلب، وإذا أردت " الخام اللزج " ضمدت به ما بين الوركين، فإذا صح المريض أزلت اللصقة من على المكان، ومسحته بماء بارد، وهذا الضماد " اللصق " من أسرار الطب المكتوبة؛ لأنه يعالج به الأطفال والشيوخ الذين لا يحتملون الدواء المسهل وهذا مجرب صحيح.**(ابن البيطار، د.ت، ج١، ص ١٣٦)**

والملاحظ مما ذكر ابن البيطار استخدام اللصقات أو الأضماد في مواضع عدة، لا في مكان واحد ؛إذ ذكر الأربية والفؤاد وبين الوركين، كما أنه استخدم هذه اللصقات في علاج أمراض عدة، مثل الصفراء والمرة السوداء والخام اللزج والصديد.**(ابن البيطار، د.ت، ج١، ص ١٣٦).**

الخلاصة :

أن العرب نقلوا العلوم الطبية من مصادرها اليونانية المباشرة وترجمتها على أيدى الأطباء الذين كانوا يجيدون اليونانية كالطبيب بختيشوع وحنين بن إسحاق و عندما وجدوا الدعم والتشجيع من خلفاء الدولة العباسية، تفرغوا لترجمة الكتب العلمية، ودرسوها، وأضافوا اليها وابتكروا و ابدعوا في مجال العلاج فاخترعوا العرب المسلمين

- التغذية الصناعية للمريض و استخدام العرب العلاج الطبيعى و الرياضة لعلاج بعض أمراض المفاصل و العظام، ونصح الأطباء بالأستحمام في المياة الجوفية و الأبار لاحتوائها على بعض المعادن لعلاج بعض الأمراض الجلدية .
- قدم الرازى العديد من الأفكار و الابداعات فوضع الرازى كتاب برء الساعة وهى تعطى فكرة الإسعافات الأولية مثل انخفاض الضغط وعلاجه، و ادرك اثر الموسيقى في تخفيف آلم المرضى وذلك عندما لاحظ ذلك عند زيارة احد اصدقائه في المستشفي وكان يعزف فوجد سماع المرضى لتلك الموسيقى و الاستمتاع بها.
- والف الزهراوى مقالة في الألوان وتاثيرها على نفسية الانسان، وثبت العلم الحديث ذلك واصبح تستخدم الألوان في الدهانات في المستشفيات واختيار الألوان التي تعطى المريض الراحة النفسية والهدوء، وكذلك العامل النفسى وتاثيره على المريض في نجاح العلاج
- هناك اتجاة في العالم نحو استخدام النباتات و الأعشاب في علاج الأمراض وفتحدث القرآن عن تاثير النباتات لعلاج الامراض مثل زيت الزيتون لعلاج خشونة المفاصل .
- اخترع المسلمون فكرة تناول الدواء عن طريق الفاكهة المشربة بالدواء، او تربية النحل على زهور تلك الأعشاب الطبية فيخرج العسل فيه تركيز من الدواء ، واطعام الدجاج من الأدوية حتى تسمن ويكون لحمها متشربا بالمادة الطبية، واخترعوا أيضا اللصقات الطبية لعلاج بعض الأمراض كالرطوبة ومازالت اللصقات تباع في الصيدليات حتى الان وهو اختراع عربى اصيل .

-ولازال استخدام الناس للطب الشعبى وهى العادات المتوارثة مستخدمة حتى الأن، وكذلك الطب الروحى وهى زيارة أولياء الله الصالحين مازال هذا التاثير متواجد للتبرك او الالتجاء لحل بعض المشاكل الصحية ونجد ذلك عند زيارة قبور أولياء الله الصالحين كالحسين وأبو مرسى العباس .

أولاً: المخطوطات:

الزهراوى: خلف بن عباس (ت ٤٠٤هـ - ١٠١٣م).
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة(٢٧)، الباب(١١) قوى الثياب و الألوان ، مخطوطة بمكتبة الإسكندرية، رقم ٦٥١، فيلم ٥٣ .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة السابعة والعشرون عن الأغذية ومضارها ومنافعها وخواصها، مخطوطة بمكتبة الإسكندرية، رقم ٣٩٥.
التصريف لمن عجز عن التاليف المقالة الثامنة و العشرون، مخطوطة بمكتبة الإسكندرية ، رقم ٣٩٥ طب ثانى.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة (٢٩)، الباب الخامس في تفسير الأوزان و المكاييل مخطوطة بمكتبة الإسكندرية رقم ٣٩٧، فيلم رقم ١٦
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة (٢٩)، الباب الثالث أبدال العقاقير، مخطوطة بمكتبة الإسكندرية رقم ٦٥١، فيلم ٥٣ .

ثانياً: المصادر:

ابن الزيات: أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن عيسى التادلى (ت ٦١٧هـ - ١٢٢٠م):
التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبى العباس السبتى، (١٩٩٧)، تحقيق أحمدتوفيق، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط.

الطبرى: أبو الحسن على بن سهل بن زين(ت ٢٦٠ هـ - ٨٧٣م)
فردوس الحكمة في الطب، (٢٠٠٢)، ضبطة وصححه عبد الكريم سامى الجندى، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قنفد القسطنطينى: أبو العباس أحمدالخطيب (ت ٨١٠هـ ١٤٠٧م)
أنس الفقير وعز الحقير، (١٩٦٥)، اعتنى بنشره محمد الفاسى & أدولف فور، المركز الجامعى للبحث العلمى، الرباط .

السبتى: أبو العباس أحمد العزفي (٦٣٣هـ - ١٢٣٦م):
دعامة اليقين في زعامة المتقين (مناقب الشيخ ابو يعزى)، (١٩٨٩)، تحقيق أحمد توفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط .

ابن صاعد: أبو العلاء صاعد بن الحسن الطبيب (ت ٥هـ -١١م)
التشويق الطبي، (١٩٩٦)، حققه وقام دراسته مريزن سعيد مريزن عسيرى، مكتب التربية العربى لدول الخليج .

ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك الخزرجى (ت ٥٧٨هـ - ١١٨٣م):
- الآثار المروية في الأطعمة السرية و الألات العطرية، (٢٠٠٤)، تحقيق أبو عمان محمد ياسر الشعيرى، راجعه أبو أويس محمد، دار أضواء السلف، الرياض .

الرازى: أبو بكر محمد بن زكريا (ت٣١٣هـ - ٩٢٥م):
برء ساعة، (٢٠٠٦)، دراسة وتحقيق خالد حربى، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية .

ابن عيشون: أبو عبدالله محمد الشراط (ت ١١٠٩هـ - ١٦٩٧م):
الروض العطر لأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، (١٩٩٧)، دراسة وتحقيق زهراء النظام، منشورات جامعة محمد الخامس، المغرب.

الحميرى: أبوعبدالله محمد بن عبد المنعم (ت حوالى ٩٠٠هـ - ١٤٩٤ م):
الروض المعطار في خبرالأقطار، (١٩٨٤)، ترجمة إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت .
صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار في خبر الأخبار، (١٩٨٨)، تحقيق ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت.

الأدريسى: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموى (ت ٥٦٠هـ ١١٦٤م):
نزهة المشتاق في أختراق الآفاق، (د.ت)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

السبتى: أبو العباس أحمد العزفي (٦٣٣هـ - ١٢٣٦م):
دعامة اليقين في زعامة المتقين (مناقب الشيخ ابو يعزى)، (١٩٨٩)، تحقيق أحمد توفيق، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
ابن الخطيب السلمانى: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد (ت ٧١٥هـ - ١٣١٥م):
الوصول لحفظ الصحة في الفصول، (١٩٨٨)، تحقيق محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
ابن الحاج: أبو عبدالله محمد بن محمد العبدرى المالكى الفاسى (ت ٧٣٧ هـ - ١٣٣٦م):
المدخل، (د.ت)، تحقيق أحمد فريد المزيدى، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
ابن خلصون: أبو عبدالله محمد بن يوسف (ق ٧هـ - ١٣م):
في حفظ الصحة، (١٩٨٨)، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
البكرى: أبو عبيدالله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ ١٠٩٤م)
المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، (د.ت)، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة .
ابن زهر: أبو مروان بن عبد الملك (ت ٥٥٧هـ - ١١٦٢م):
التيسير في المدواة و التدبر، (١٩٩١)، حققة للطبع وعلق عليه محمد بن عبدالله الوردانى، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب.
ابن التلميذ: أمين الدولة بن التلميذ(ت٥٦٠هـ ١١٦٤م):
مقالة في الفصد، (١٩٩٧)، حققها وقدم لها وترجمها إلى الفرنسية الدكتور صبحى محمود حمامى، معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب .
ابن سينا: الحسين بن عبدالله (ت ٤٢٨هـ ١٠٣٦م):
القانون في الطب، (٢٠٠٦)، دار نوبليس، بيروت
ابن هبل البغدادى: المهذب الدين أبو الحسن على بن أحمد بن على (ت ٦١٠هـ - ١٢١٣م):
كتاب المختارات في الطب، (١٣٦٢هـ)، جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الأصفية، حيدرأباد .
السيوطى: جلال الدين عبد الرحمن بن أبوبكر بن محمد (ت ٩١١ هـ - ١٥٠٥م):
الرحمة في الطب والحكمة، (د.ت)، مكتبة زهران، القاهرة.
الزهراوى: خلف بن عباس (ت ٤٠٤هـ - ١٠١٣م):
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الأولى، (١٩٩٨)، تحقيق محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثانية، (٢٠٠٤)، تحقيق صبحى محمود حمامى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الرابعة(الترقايات)، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى ، بيروت .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة السادسة في الحبوب المسهلة للمرة الصفراء و السواد والبلغم ، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسعة، في ادوية القلب، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثالثة عشر، في الأشربة و السكنجبينات، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثالثة عشر، في صناعة ربوب الفاكهة، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثامنة عشرة، أدوية لوقف الدم وتجفيف القروح ، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت .

التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسعة عشر، أدوية الزينة والجمال، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة التاسعة و العشرون، في أعمار العقاقير المفردة و الأدوية المركبة وما أشبه ذلك، (١٩٩٠)، محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة (١٥)، تحقيق ودراسة يحيى الخراط ، المؤتمرالسنوى الثانى والعشرين لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في حلب من ٢٣-٢٥ تشرين الأول ٢٠٠١، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب .
التصريف لمن عجز عن التأليف، المقالة الثلاثون، (٢٠٠٩)، تحقيق ودراسة محمد ياسر زكور، تدقيق لغوى محمد هاشم زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق .

الشيزرى: عبد الرحمن بن نصر (ق ٦هـ – ١١م):

نهاية الرتبة في طلب الحسبة، (١٩٤٦)، قام على نشره السيد الباز العرينى، أشراف محمد مصطفي زيادة، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر، القاهرة

ابن فرحون: إبراهيم بن على بن محمد اليعمرى (ت ٧٩٩هـ - ١٣٩٦م):

الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، (١٩٩٧)، دراسة وتحقيق مأمون بن محى الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت .

الأنطاكى: داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩م):

تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، (١٩٩١)، شرحها وعلق حواشيها على شيرى، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، القاهرة .
نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان، (٢٠٠٧)، تحقيق وشرح وتعليق محمد ياسرزكور، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق
بغية المحتاج في المجرب من العلاج، (١٩٩٣)، دار الفكر للنشر، بيروت .

ابن هاشم: راشد بن عمير بن ثانى بن خلف(ق ٩هـ - ١٥م):

فاكهة ابن السبيل، (١٩٨٤)، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان .

القزوينى: زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ - ١٢٨٣م)

آثار البلاد وأخبار العباد، (د.ت)، دار صادر، بيروت .

ابن القيم الجوزية: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبو بكر الدمشقى (٧٥١هـ - ١٣٥٠م):

الطب النبوى، (١٩٨٤)، حققه شعيب الأرنؤوُط& عبد القادر الأرنؤوُط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن البيطار: ضياء الدين عبدالله بن أحمدالمالقى(ت ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨م):

الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، مكتبة المتبنى، القاهرة، بدون تاريخ .
في الأدوية المفردة تفسير كتاب دياسقوريدوس، (١٩٨٩)، تحقيق إبراهيم بن مراد، دار الغرب الأسلامي، بيروت.

على بن رضوان (ت ٤٥٣هـ - ١٠٦١م):

الكفاية في الطب، (١٩٨١)، تحقيق سلمان قطاية، دار الرشيد، العراق .
-الكتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، (١٩٨٦)، حققه وعلق عليه كمال السامرائى، مركز إحياء التراث العلمى العربى، بغداد.
كتاب دفع مضار الأبدان بأرض مصر، (١٩٩٥)، دراسة وتحقيق عبد المجيد دياب، مكتبة ابن قتيبة، الكويت.

الشقورى: على بن عبدالله اللخمى (ت ٧٢٧هـ - ١٣٢٦م):

تحفة المتوسل وراحة المتامل، (١٩٨٨)، تحقيق محمد العربى الخطابى، دار الغرب الإسلامى، بيروت.

ابن المؤقت: محمد بن محمد بن عبدالله المؤقت المراكشى (ت ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م):

السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، (٢٠١١)، مراجعة أحمد متفكر، مؤسسة أفاق للدراسات و النشر، مراكش.

ابن أبى أصيبعة: موفق الدين أبو العباس السعدى الخزرجى (ت ٦٦٨هـ - ١٢٦٩م):
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (٢٠٠١)، تحقيق عامر النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
ابن القف الكركى: يعقوب بن إسحاق (٦٨٥هـ - ١٢٨٦م):
العمدة في صناعة الجراحة، (١٩٩٤م)، تحقيق وتقيم سامى خلف الحمارنه ، منشورات الجامعة الأردنية، عمان .

ثالثاً: المراجع :

أحمد عبده عوض:
الأدوية النبوية الجامعة، (٢٠١٠)، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
الفاضل العبيد عمر:
الطب الإسلامى عبر القرون، (١٩٨٩)، دار الشواف للطباعة، الرياض .
أشرف الكردى:
دور العرب و المسلمين في العلوم العصبية، (٢٠٠٤)، عمان .
جمال طه:
الحياة الاجتماعية بالمغرب الأقصى في العصر الإسلامى (عصرى المرابطين والموحدين)، (٢٠٠٤)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية .
حنيفة الخطيب:
الطب عند العرب، (١٩٨٨)، الأهلية للنشر، بيروت.
زيغرند هونكة:
شمس العرب تستطع على الغرب أثر الحضارة العربية على أروبا، (١٩٩١)، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقى، راجعه ووضع حواشية مارون عيسى الخورى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، القاهرة .
سامى خلف حمارنه:
تاريخ التراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين، (١٩٨٦)، جامعة اليرموك، عمان .
عباس الجرارى:
أهمية الموسيقى و الغناء في حضارة الأندلس، (١٩٩٢)، ضمن ندوة التراث الحضارى المشترك بين اسبانيا و المغرب، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، غرناطة .
عبد العزيز اللبدى:
تاريخ الجراحة عند العرب، (١٩٩٢)، دار الكرمل للنشر و التوزيع، الجزائر.
عبد العظيم الديب:
أبو القاسم الزهراوى أول طبيب جراح في العالم، (١٩٧٩)، تقديم أحمد الملط، دار الأنصار، القاهرة .
عبد الفتاح مصطفي غنيمة:
النبات و الفلاحة و الرى عند العرب، (٢٠٠٦)، د.م .
كمال السامرائى:
مختصر تاريخ الطب العربى، ج١، (١٩٨٤)، منشورات وزارة الثقافة و الأعلام .
مختصر تاريخ الطب العربى، ج٢، (١٩٨٩)، منشورات دار النضال للطباعة والنشر، بيروت.
مانغريد أولمان:
الطب الإسلامى، (١٩٨١)، ترجمة يوسف الكيلانى، الكويت.
محمد فؤاد الذاكرى:
طب الأسنان و الجراحة الفموية في الحضارة العربية الإسلامية، (٢٠٠٦)، منشورات وزارة الثقافة، دمشق .
محمد كامل حسين:

الموجز في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب، (د.ت)، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة .
محمود الحاج قاسم محمد:
الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات، (١٩٨٧)، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة .
محمود المصرى & محمد هشام النعسان:
الجراحة في الطب الأندلسى، (٢٠٠٥)، مؤسسة المجمع الثقافي، أبو ظبى .
هاشم القزوينى:
الوقاية والعلاج ، (١٩٩٣)، دار الفردوس، بيروت .
رابعاً: الدوريات:
إبراهيم القادرى بوتشيش:
العلاج الطبيعى والعلاج الروحانى بالمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين (منتصف القرن الخامس الهجرى – منتصف القرن السادس الهجرى)، مؤتمر الطب و الصيدلة عند العرب ١-٢ إبريل (١٩٩٨)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية
أحمد حلوبى:
الطب النبوى وأثره على المجتمع في جزيرة العرب، أبحاث المؤتمر السنوى الثانى و العشرين لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في حلب ٢٣- ٢٥ تشرين الأول(٢٠٠١)، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب.
حسنى نويصر:
الطاس السحرية (طاسة لخضة وما عليها من كتابات وما تشفيه من أمراض، (١٩٩٥)، مجلة كلية الأثار، القاهرة، العدد (٦) .
سامى خلف حمارنة:
التقنية وصناعة الحيل النافعة الطبية في كتاب الجراحة لابن القف (٦٣٠- ٦٨٥هـ)، مؤتمر الطب الإسلامي(يناير ١٩٨١)، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت .
سليمان قطاية:
شرف الطب وأدب الطبيب عند ابن رضوان، (مارس – يونيو ١٩٧٩)، مجلة الباحث، السنة الأولى، العدد (٥، ٦)
التعليم الطبى عند العرب، ، (مارس – يونيو ١٩٧٩)، مجلة الباحث، السنة الأولى، العدد (٥، ٦).
طه الجاسر:
حول المنشأ التاريخى للكحول، أبحاث المؤتمر السنوى الثانى لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في حلب (من ٦-٧ نيسان ١٩٧٧)، منشورات معهد التراث العربى، جامعة حلب.
فاضل السباعى:
الطبيب الاندلس عبد الملك بن زهر من خلال كتاب التيسير خاصة، أبحاث المؤتمر التاسع لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في(من ٢٤-٢٥ نيسان ١٩٨٥)، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب
فؤاد سزكين:
مكانة العلماء المسلمين في تاريخ الطب، (يناير ١٩٨١)، مؤتمر الطب الإسلامى، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.
قحمد عزيمان:
أبو العباس السبتى، (يناير١٩٨٢)، مجلة المناهل، السنة (٩)، العدد (٢٢).
محمد باسل جاويش:
أنواع الأدوية وطرق تحضيرها في القرنين الخامس والسادس الهجريين، أبحاث المؤتمر السنوى الثانى و العشرين لتاريخ العلوم عند العرب، المنعقد في حلب(٢٣ – ٢٥ تشرين الأول، ٢٠٠١)، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب.

محمد ناظم النسيمى:
المعالجة بالكى في عهد الرسول، أبحاث المؤتمر السنوى الثانى للجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في حلب (من ٦- ٧ نيسان ١٩٩٧)، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب .
محمد يحيى الهاشمى:
الطب الروحانى عند الرازى، أبحاث المؤتمر السنوى الثانى للجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في حلب (من ٦- ٧ نيسان ١٩٩٧)، منشورات معهد التراث العلمى العربى، جامعة حلب.
محمود الحاج قاسم:
أساليب التشخيص في الطب العربى الإسلامي، (٢٠٠٠)، مجلة آفاق الثقافة و التراث، دبى، السنة(٨)، العدد(٣١)،.10.6007/IJARBSS/v4-i8/1080. August (2014)